الأسرة والحب

(قصص قصيرة)

الجزء الاول

مقدمة لقداسة البابا شنوده الثالث

هذا الذي تنشره إبنتنا عايده، ليس هو
مجموعة قصص، إنما هو مشاعر اخذت صورة قصص،
أو هو مجموعة مبادئ وقيم في الحياة، صيغت بأسلوب
القصة، ليكون لها عمقها عند القارئ

ولقد قرأت هذه القصص كلها، وتأثرت كثيراً
بأسلوبها، وبواقعها العملي، وبوصفها الروحي، وبهدفها
السامي. ولا يسعني إلا أن أهنئ الناشرة على ما جمعته
من القصص، وما صاغته بهذا الأسلوب الحي المؤثر.

كما يسرني أن أهنئك أيها القارئ العزيز على
المتعة التي حصلت عليها، فكراً ونفساً وروحاً، أثناء
قراءتك. وليتك تعطي نفس الفرصة لأحبائك أيضاً.

وإلى مزيد من هذا الإنتاج الفكري النافع
ولتكن نعمة الله عاملة في كل سطر من سطورها

شنوده ٣
٢٠٠٦/١٢/٢٩

مقدمة لأبينا الحبيب / تادرس يعقوب

ليس فى الخليقة كلها ما يشغل فكر الله وقلبه إن صح التعبير – مثلك ، فأنت الابن المدلل لديه أعز كائن فى عينيه.

فى اهتمامه بك يضمك إليه كما إلى أسرة سماوية لكى تعيش الحب وتتذوقه، تتعــرف عليــه فتعرف الله الحب ذاته . هذا الحب السماوى هو دستور الأسرة ، إن عاشه أفراد الأسرة يختبر الكل عذوبة الحياة ، ويتبارى الكل فى إسعاد الواحد الآخر ، ويجد لذته فى البذل دون انتظار لعائد أو مكافأة .

بين يديك مجموعة قصص كتبتها مدام عايدة حنا بسطا تكشف عن الحب الروحى كأساس حي لبنيان الأسرة .

ليت روح الله القدوس يستخدم هذا العمل لبنيان نفوس كثيرة وسلام كل أسرة فى الرب .

عيد القديس أنبا انطونيوس
يناير ٢٠٠٢

القمص تادرس يعقوب ملطى

طبق من خشب

جلست العائلة تتناول وجبة الغذاء معاً .. وكل شئ مرتب بعناية فائقة .. فالأب محب للنظام والنظافة ، كذلك الأم والطفل الذى تعلم من والديه .. ولم يعكر صفو هذه الجلسة سوى الجد .. الذى لكبر سنة لم يعد يتحكم فى حركاته .. سقط قلب الأب مع سقوط شوكة الجد ثم معلقته فسكينه ... وإنكسر قلبه عندما سقط طبقه بكل ما فيه أرضاً ، وتبعثرت قطعه ومحتوياته فى أنحاء الحجرة .. وهنا قرر الأب أن يعزل الجد عن مجتمع أسرته ليأكل وحده فى طبق من خشب لا ينكسر .. وبينما هو منهمك فى صناعة الطبق الخشبى للجد ، سأله طفله الصغير : " ماذا تعمل يا أبى " أجابه " " أصنع لأبى طبقاً من خشب لا ينكسر " .. وفى اليوم التالى ، رأى الأب طفله منهمكاً فى العمل ، فسأله : " ماذا تعمل يا ابنى " اجابه : " اصنع لك طبقاً من خشب لا ينكسر حتى تأكل فيه وحدك عندما تكبر فى السن " .. هنا خجل الأب من نفسه .. ورجع الجد يأكل معهم وصارت أصوات وقوع الشوك والملاعق والسكاكين أرضا .. لحنا ينشد به حبه لأبيه .. وكسر الأطباق وتناثر بقاياها صارت أنشوده حب يقدمها لأبيه الذى عاش كل حياته مضحيا لأجل سعادته وإستقراره ...

حنان الأم

إغتاظ أحدهم من أمه التى كبرت فى السن جداً وأراد أن يتخلص منها ويلقيها فى إحدى الغابات .. وفعلا حملها ودخل بها إلى الغابة .. ولما خاف من أن تصرخ فيسمعها أحد .. تعمق داخل الغابة كثيراً جداً حتى أنه نسى الطريق وسط الغابة وكاد أن يضل الطريق ..

ولكنه فوجئ بالأم التى أراد أن يتخلص منها تشير إليه بيدها .. فقال لها ماذا ؟ قالت له :

" أنظر قد عرفت أنك ستضل الطريق لذلك كنت أقطف فروع وألقيها فى الطريق وأنت تحملنى إلى هنا .. فما عليك إلا أن تسير على فروع الأشجار وسوف تصل إلى طريقك سالما إلى بيتك دون أذى .. وكان لتلك الكلمات أكبر الأثر فى قلبه إذ بينما يحاول التخلص من أمه إذ بها تخاف عليه لئلا يضل الطريق .. فبكى وقبل يديها وعاد بها إلى بيته عالما انه لا يوجد أحسن من الأم !!!

ملابس أبى

كنت أخجل فى شبابى المبكر من ملابس أبى .. كنت أريده أن يلبس مثل أى دكتور أو محام .. ولكنه كان يستيقظ مبكرا ويرتدى ملابسه التى لا تعجبنى وهى عبارة عن بنطلون جنس وتى شيرت كاكى يضع فى جيبها نظارته وقلمه وبعض الادوات الخفيفة التى قد يحتاجها .. ثم يرتدى حذاءه الضخم .. فقد كان أبى يعمل فى كل شئ حتى يكسب عيشه ..

كنت أتخيله فى طفولتى فى ثياب الملوك أو فى ثياب القادة .. أستطيع أن أختبئ وراءه لأنى أخاف الظلام .. فتملأ الطمأنينه نفسى ..

تخيلته فى شبابى المبكر وقد خلع ملابس عمله وحذاءه الضخم .. ولكنى عندما رأيته لا يتغير .. توقفت عن التمنى .. وبدأت أحلم بأب غيره ..

كنت أنتقد طريقه ملبسه التى لا تتمشى مع حياتى فى وسط زملائى .. فكل نقد يُوجه لى أرجعته للبس أبى الكاكى .. كنت أشعر أن إبتسامات زميلاتى الساخرة لا تخفى وراءها إلا الازدراء بملابس أبى وهو يعمل فى العناية بالحدائق .. فقد كان عمل أبى الاضافى هو الاعتناء بحدائق تلك الزميلات اللاتى كنت ارى أباءهن وقد أرتدوا أحلى الثياب وأغلاها ..

أشترى أبى حُليتين فى حياته كلها .. لأنه كان يُفضل الملابس الواسعة التى تساعده على الحركة ليستطيع ان ينام تحت السيارة لإصلاحها والفرح يملأ قلبه ..

وفى عيد زواجه العشرين .. ذهبنا معاً لنشترى له حُلة تناسب المناسبة .. كان يرتدى كل حُلة ويقف أمام المرآة يتأمل نفسه فيها .. ثم يبتسم ويحرّك رأسه إستحسانا .. وبعد أن يسأل عن ثمنها يبحث عن غيرها .. وبعد أن جرّب والدى عشرة بدل على الأقل .. خرجنا من المحل لنذهب لمحل آخر نستطيع أن نأخذ فيه خصما .. وهناك استطاع أبى أخيراً أن يشترى حُلة مناسبة .. وعندما أرتداها قالت عنه أمى أنه أشّيك الرجال .. بعد ذلك إرتدى أبى هذه البدلة فى عيد ميلادى .. وكنت فخورا به .. ولكن ما إن إنتهى حفلة عيد الميلاد حتى أسرع بارتداء ملابسه التقليدية ثانية ثم بدأ يغسل العربات فى الجراج .. لم أستطع أن أكتم غيظى فسألته " لماذا يا أبى لا ترتدى الملابس الجميلة كما يفعل آباء أصدقائى ؟ .. وبنظرة يفيض منها الألم والحزن كان أبى يبحث عن إجابه .. وقبل ان يختفى فى الجراج ليواصل عمله .. قال لى : " إنى أُحب هذه الملابس " .. بعد ذلك دخلت أُمى كالصاروخ الى حجرتى وصفعتنى على وجهى وهى تقول " أنت إبن جاحد وعاق ولم تكن فى يوم أهلاً لأن تكون إبنا لهذا الأب الكريم " ..

وعندما نضج تفكيرى أدركت أن سبب سخرية زميلاتى لم يكن أبى .. كما عرفت أن أمى صفعتنى لأن أبى لم يستطع أن يفعل ذلك .. بل قال لى " يا إبنى إن لى أشياء أهم كثيرا من الملابس لأهتم بها " ..

كما عرفت أيضا أنه لا يشترى لنفسه شيئا من أجلى حتى يوفر لى كل إحتياجاتى .. فأنا إبنه ومن أجلى يضحى بحياته كلها .. لتكون حياتى أفضل من حياته ..

وفى حفل تخرجى من المدرسة .. جاء أبى وقد إرتدى حلته الجديدة التى إشتراها فى صحبة أمى خصيصا من أجلى وبدأ أبى طويل القامة .. بهى الطلعة .. جميل الشكل .. أفسح له الآباء الأخرون الطريق .. لا لحلته الجديدة ولكن لهيبة من يرتديها .. لقد رأى فيه أساتذة الطب والقانون الثقة فى نفسه والاعتداد فى عينيه .. وعندما تحدثوا معه زاد تقديرهم

واحترامهم له .. ولكن ما إن رجعنا للمنزل حتى خلع أبى حلته الجديدة التى لم يرتديها مرة أخرى ..
ومات أبى وهو يرتدى ملابس عمله .. أرادت أمى أن تدفنه فى حُلته الجديدة ولكنى أقنعتها أن تُلبسه الملابس التى طالما أحبها فى حياته .. وفى يوم جنازته .. لبست حلة أبى بعد أن ثبتها على وسطى بحزام ضيّق .. ولكن عندما تطلعت لمنظرى فى المرآة .. لم أرى بالرغم من ارتدائى لحلة أبى إلا صورتى وهى تبدو صغيره .. باهته وبلا معنى .. كانت ملابس أبى أكبر منى .. فبكيت أبى .. لا لأنى فقدته فقط .. بل لأنى لست أدرى إن كنت سأستطيع فى يوم أن أكون عظيما مثله .. وأن تكون لىّ الهيبة والوقار حين أرتدى ملابس أبى ..

ابنتى تعلمنى كيف يكون العطاء

هبّت عاصفة شديدة على مدينة مجاورة لنا ، فحطمت المنازل وشّردت كثيرا من الأسر .. تناولت الصحف كثيرا من القصص تحكى مآسى بعض هذه الأسر التى نالت النصيب الأكبر من الخسارة .. ثم أبرزت صورة لإمرأة تقف أمام حطام بيتها بينما ينطق وجهها بكل تعبيرات الأسى والحزن .. وإلى جوارها يقف طفلها الصغير النحيف مرتجفا من البرد بينما تعلقت طفلتها الصغيرة فى ذيل فستان أُمها وهى تنظر الكاميرا بنظرة ملؤها الخوف والفزع .. وتحت الصورة ذكر الكاتب مقاسات ملابس هذه الأسرة المنكوبة . تأثرت وتألمت لمنظر هذه الأسرة ولكنى فرحت عندما لاحظت أن مقاساتهم تتناسب مع مقاسات أفراد أسرتى ، ووجدتها فرصة أُعلّم فيها أطفالى كيف يمكنهم مساعدة الآخرين .. علّقت الصورة على ثلاجة بيتنا وشرحت لأطفالى الثلاثة – ولدين وبنتاً – ظروف هذه العائلة ، ثم أنهيت حديثى بقولى : " إننا نملك الكثير بينما لا تملك هذه العائلة البائسة شيئا ، لذا يمكننا أن نتقاسم مالنا معا .. " ثم أحضرت ثلاثة صناديق ووضعتها فى حجرة المعيشة وبدأت أملأ الصندوق الأول بكل أنواع المعلبات والمأكولات والحلوى .. ثم قلت لهم أن يقدموا من لعبهم والعابهم ما لا يحبونه أو يحتاجونه .. فجاء إبناىّ بلعبهما التى تكسرت والعابهما التى تشوّهت ووضعاها فى الصندوق الثانى .. وبينما كنت أملأ الصندوق الثالث بالملابس ، فوجئت بإبنتى الصغيرة تأتى وقد احتضنت عروستها المفضلة التى لا شكل لها ولا جمال .. ولكنها تحبها أشد الحب .. ثم تضعها فى صندوق اللعب .. لكنها انحنت وأخذتها واحتضنتها وقبلتها ووضعتها برفق فى الصندوق . قلت لها " ليس لك أن تعطى عروستك المحبوبة .. " أجابتنى إبنتى والدموع تملأ عينيها : " إن عروستى هى سر سعادتى ، فلماذا لا أعطيها لهذه الطفلة البائسة لتفرّح قلبها أيضا " ونظرت لطفلتى المحبوبة ، يمنعنى خجلى من نفسى من الكلام .. وأدركت أخيراً أن كل إنسان يستطيع أن يعطى ما لا يحبه .. بينما العطاء الحقيقى أن نعطى أحلى ما عندنا وأكثر الأشياء حبا لها . وبهذا المفهوم السامى أعطت إبنتى عروستها التى تحبها جدا –

بالرغم من عدم جمالها وعدم قيمتها .. وأهدتها لطفلة أخرى لا تعرفها وكلها أمل أن تكــون هذه العروسة مصدر فرح لهذه الطفلة البائسة .. كما كانت لها شخصيا . لقد علمتنى إبنتى ما لم أكن أعلمه . نظر إبناىّ فى دهشة بالغة أختهما تعطى أغلى ما عندها ، وبدون تعليق ذهب إبنى الأكبر لحجرته وأحضر لعبته المفضلة وبعد تردد قصير وضع لعبته فى الصندوق بجوار عروسة إبنتى ، وهنا ارتسمت على فم إبنى الأصغر ابتسامه صغيرة فجرى يحــضر لعبتــه المفضلة أيضا . عقدت الدهشة لسانى وانا أرى أطفالى الصغار يدركون معنى العطاء الحقيقى اكثر منى .. فأمسكت دموعى واحتضنتهم الثلاثة بين ذراعى وقبلتهم ..

ثم خلعت عنى سترتى الجلد التى أحبها ووضعتها فى الصندوق وكلى أمل أن تحبها أيضا هذه السيدة البائسة كما أحببتها أنا أيضا ..

لقد علمتنى إبنتى كيف يكون العطاء .. شكرا لك يا إبنتى .

لست أطلب إلا أن نكون سويا

أمضيتٌ أسبوعاً شاقاً ، والآن كل جزء فى جسدى يصرخ ألماً ، نفذ صبرى وخارت قواى ، كنت لا أريد إلا الوصول للمنزل وتغيير ملابسى ثم الإسترخاء واحتساء حساء الشوربة الساخنة . وفى طريقى للمنزل ، تذكرت أن اليوم أجازة إبنتى الذى تعودنا أن نقضيه سويا نتحادث معاً بينما نتناول ما أعددته لها من أطباقها المفضلة ، أو نخرج للتسوق سوياً ، أو لنتمشى ، أو نتناول عشاؤنا فى إحدى المطاعم التى تختارها ، وأحياناً كنا نقضى هذه الأمسيه فى بيتنا ومعنا كتاب أو قصة قصيرة .. وكنت أخصص لها هذه الأُمسية لنكون معاً نفرح معاً ونبنى أنفسنا معاً...

ولكن فى هذه الليلة ، لا أستطيع أن أفعل أى شئ مما تعودنا أن نفعله .. كنت فى غاية التعب والإرهاق وقررت إلغاء أُمسية هذا الأسبوع . إحتضنت إبنتى فى حب وقلت لها : " إنى آسفة جداً يا حبيبتى انى فى غاية التعب وليس فى مقدرتى أن نمضى هذه الأمسية كما تعودنا

" وأبتسمت إبنتى إبتسامة باهته وقد غطى الحزن وجهها فطلبت من الله أن يساعدنى لأنى فعلاً لا أستطيع أن نمضى هذه الأمسية كما تعودنا .. لست أريد إلا أن أرتاح .. أريد أن أُجدد نشاطى .. وهنا نظرت إلىّ إبنتى وقالت :" لست أريد شيئاً يا أمى إلا أن نكون معاً " أجابتها – لكنى لن أفيدك بشئ فى هذه الليلة .. ربما من الأفضل أن نؤجلها للأسبوع القادم " .. لكنى رأيتٌ الحزن يكسو وجه إبنتى وكأنها تتسآل ".

تُرى لماذا لا تريد أمى أن نجلس معاً كما تعودنا ...

ربما سئمت وجودى معها ... ربما وجودى يضايقها أو يُكبّل حريتها ... ربما ... ربما ... وهنا قلت لها يمكننا أن نمضى هذه الأمسية معاً فى المنزل ... بلا أطباق مفضلة ، بلا تسلية

، بلا فسحة ، بلا قراءه لأنى سأنام فوراً . " وافقت إبنتى فى سرور فأخذتها بين ذراعى قائلة " إذن سنمضى هذه الأمسية سوياً "

... فرحت إبنتى وأحضرت بعض الكتب وجلست بجانبى بينما أتيت بالشوربه الساخنة التى تناولناها معاً ... " ولكنى سرعان ما أستغرقت فى نوم عميق ، وعندما استيقظت وجدت إبنتى جالسة بجوارى تقرأ وهى سعيده ، فأبديت أسفى قائله " لم أكن أود أن أنام ... " لكنها أحاطت عنقى بذراعيها وفى ابتسامه ساحره قالت " لست أطلب إلا أن نكون سوياً يا أمى "

... أدركت أن هذا شعورها الحقيقى من خلال نظرتها وابتسامتها .. وإننا فعلاً قد أمضينا سوياً وقتاً ممتعاً ... لقد نمت بينما جلست إبنتى بجوارى تقرأ ...

وكنا معاً ... وفى ذلك المساء أدركت شيئاً عظيماً أنه ليس المهم أن أُلبى متطلبات أبنائى فقط ولكن الأهم أن أُشعرهم بحبى ويروا ذراعىّ وقلبى وفكرى مفتوحة لتحتضنهم وتحتوى مشاكلهم ... ولا أحرمهم أبداً من أحضانى الدافئة لنكون دائماً معاً ...

زهرة الجاردنيا البيضاء

تعودتُ أن تصلنى فى عيد ميلادى زهرة الجاردنيا البيضاء من إنسان مجهول ... بلا كارت ... بلا تعليق ... وهذا الشخص المجهول لم يستدل عليه أحداً ولا حتى بائع الزهور نفسه ... وبعد عدة محاولات كثيرة فاشلة ... إمتنعتُ عن البحث والإستقصاء وأكتفيتُ بالتمتع برائحة هذه الزهرة الجميلة البيضاء المرسلة لى من مجهول ... غير أن عقلى ظل يبحث فى صمت دءوب عن من يكون هذا الراسل المجهول ؟! كنت أتخيله أحياناً شخصاً جميل الشكل بهىّ الطلعة ... وأحياناً أخرى إنساناً خجولاً لا يجرؤ عن الاعلان عن شخصيته ... وفى سن المراهقة كان من السهل علىّ أن أتخيلة شاباً معجباً بى منذ أن رآنى فى مكان ما ... وكانت أُمى تشاركنى دائماً فى البحث والإستقصاء ... وتسألنى عن مَن أظنه مرسِل لى زهرة الجاردنيا البيضاء ... قالت لى ربما كان جارنا الذى كنت قد أنقذت إبنه الصغير من السقوط تحت عجلات العربات المسرعة ... أو جارتنا العجوز التى كنت أساعدها دائماً فى نقل مشترياتها من سيارتها إلى داخل منزلها ... أو ربما كان هذا الرجل الأعمى الذى كنت أساعده فى عبور الطريق ؟! ..

كانت أُمى تبذل كل ما فى وسعها لتساعدنى باكتشاف مرسِل زهرة الجاردنيا البيضاء ... فلقد كانت تسعد بحب الناس لنا ... وتعلمنا أن نبذر الحب والعطاء من حولنا ...

وفى سن السابعة عشرة أُعجبت بشاب وتعلق قلبى به .. وطار النوم من عينى .. وفى الصباح وجدتُ رسالة من أُمى الصقتها بالمرآة " الحب الكامل هو الحب الناضج " أيقظتنى كلمات أُمى من غفلتى فشفيت نفسى من مشاعر مخادعة ... لقد كانت أُمى لى هى الحب .. هى الصديق ... وهى الرفيق ...

وفى الثانوية العامة مات أبى بذبحة صدريه ... وشعرتٌ بالغضب والخوف ... لقد تركنى أبى وأنا فى أشد الحاجة اليه .. وأهملت مذاكرتى وقررت عدم الاشتراك فى حفلة المدرسة ... وفى وسط آلامها القاسية ... بدأت أُمى تساعدنى لئلا أفقد طريقى ... وكنا فى اليوم السابق لموت أبى ... قد ذهبنا سوياً لنشترى فستاناً أرتديه فى الحفلة ... وأُعجبت بأحدى الفساتين ولكنه مع الأسف لم يكن على مقاسى ... ولما مات أبى نسيتٌ أمر الفستان نهائياً بينما لم تنساه أُمى وقبل الحفلة بيوم واحد ... كان الفستان فى إنتظارى وعلى مقاسى الصحيح وضعته لى أمى فى حب وفن وجمال أمامى ... لقد إهتمت أمى بأن تحضر لى فستانى الجديد الذى لم أعد أهتم به ... لقد كانت أمى تريد أن ترى أولادها فى قوة وجمال ونقاء ورائحة زهرة الجاردنيا البيضاء ...

كنت فى الثامنه والعشرين من عمرى عندما ماتت أُمى ... وكنتٌ قد تزوجت منذ خمس سنوات وحياتى مستقره ... ولكن بعد وفاة أمى لم تعد تصلنى فى عيد ميلادى زهرة الجاردنيا البيضاء ... لقد توقف وصولها إلىّ مع توقف قلب أمى عن الحياة ...

تصريح بالبكاء

جلست وحيداً فى ضوء المصباح الخافت فى حجرة الطعام .. أبكى بمرارة .. أخيراً قام طفلاى بعد أن لعبا .. ورما وبعثرا اللعب ... ودارا حول مائدة الطعام وهما يلهثان ويصرخان فى فزع وابتهاج .. ثم تناولا طعام العشاء وما أعددته لهما من حلويات .. وبعد أن استمتعا بحمام المساء .. ناما فى فراشهما .. وأمسكت بقيثارتى وبدأت أنشد لهما من الأناشيد ما طلبا .. وخفتَ صوتى تدريجياً إلى أن تأكدت أنهما قد استغرقا فى النوم العميق .. فقمت على أطراف أصابعى وأغلقت الباب خلفى ..

لقد استطعت أن أكون لهما الأب والأم معاً بعد أن ماتت زوجتى وتلاكت لى مسئولية رعاية الطفلين وحدى هنا قررت أن أكفّل لهما حياة مستقرة وسعيدة .. فدفعت أحزانى وتحليت بأحلى ابتسامتى من أجلهما .. ساعدتهما على ممارسة جميع نشاطاتهما بلا تذمر أو تقصير تماماً مثلما كانا فى حياة أمهما ...

أعددت لهما الطعام وساعدتهما أن يأكلا .. قمت بغسل الأطباق وتلبية جميع طلباتهما .. ساعدت أبنى الأكبر فى عمل واجباته المدرسية .. وأبديت إعجابى برسومات أبنى الأصغر .. ثم اجتهدنا سوياً لتركيب مكعبات لعبة اللوجو Logo .. وأخيراً ارتميت على مقعد فى حجرة الطعام .. وهنا تذكرت أنها المرة الأولى التى أجلس فيها منذ رجوعى من عملى .. لفنى الليل بسكونه .. غير أن إجهاد اليوم .. والمسئولية الكبيرة الملقاه علىّ .. والفواتير الكثيرة التى قد

لا أستطيع أن أسددها بمفردى .. ومسئولية إدارة بيت بكل تفاصيله الدقيقة .. ثم تذكرى أنه كان لى يوماً زوجة .. شريكة معى فى كل هذه المسئولية .. البيت .. الأولاد .. الفواتير .. الخ .. لكنى الآن وحيداً ..

أعيش فى بحر من الوحدة والضياع .. دون أن أدرى انسابت دموعى وأجهشت فى البكاء .. وتوالت زفراتى وآناتى .. ولم أدرى إلا بذراع أبنى الصغير حول عنقى .. ووجهه اللطيف ينظر الىّ .. هنا أحسست بالخجل .. وقد رأنى أبنى ضعيفاً .. منهاراً .. باكياً .. فقلت له من خلال دموعى : " آسف يا أبنى ... لم أكن أعرف إنك ما زلت مستيقظاً .. ما أردت البكاء أبداً .. فأعذرنى يا أبنى لأنى أشعر ببعض الضيق هذا المساء .. أجابنى أبنى : " لما الاعتذار يا أبى .. من حقك أن تبكى كأى إنسان ! " ولا أستطيع أن أعبر عن مدى ما شعرت به من فرح وسرور لهذه الكلمات الخارجة من فم إبنى .. فهذا الطفل البرئ سمح لى أن أُعبر عن الآمى الدفينة .. وكأنه أراد أن يقول لى " أنه ليس بإمكانى أن أعيش قوياً على الدوام .. لأنى إنسان معرض للشعور بالضعف .. ومن حقى التعبير عن هذا الضعف .. " .

جلس أبنى على رجلى .. وطوق عنقى بذراعه .. فأخذته فى حضنى .. وعرفت أنه يقدر مشاعرى .. فتعزيت .. وتقويت ..

وفى هذه الليلة شعرت بالراحة .. واستغرقت فى نوم عميق .. بفضل تفهم أبنى لمشاعرى .

حقاً .. شكراً لك يا أبنى .

لغة الحب

كنت أنتظر مولودى الأول حينما أُصيبت أُمى بسرطان المخ الذى تغلب على عزيمتها وقوتها غير أنه لم يستطيع أن ينتزع منها إبتسامتها الجميلة ... فلقد كانت أُمى مدرسة الحياة التى تعلمت فيها كل ما هو جميل وكل ما هو مفيد ... لذا كانت أمنيتى أن تعيش أُمى حتى تحتضن إبنى كما إحتضنتنى ..

وتتعامل معه بالحب الذى أحبتنى به ... فلقد كان شعارها : " إن لغة الحب أقوى وبكثير من لغة الكلام " .

دخلت أُمى فى غيبوبة ولكنى لم أفارقها ... كنت أمسك بيدها وأحدثها عن إبنى المرتقب وعن أمنيتى أن تحمله معى . وفى دخولى المستشفى لألد إبنى البكر ... طلبت أن يضعوا سماعة التليفون عند أُذن أُمى وقلت لها : " أُمى هل تعرفين إنى الآن فى المستشفى وما هى إلا ساعات ويأتى المولود الجديد " ... وإذ بى أُفاجأ بها تقول لى :

" نعم إنى أعرف ذلك " ... لقد تكلمت أُمى أخيراً وبعد صمت طويل ... لقد شعرت بحبى لها ... فاستطاعت أن تتكلم ... وعند رجوعى من المستشفى وجدتُ أمى فى أحلى ثيابها جالسة تنتظرنا وقد نزعت عنها خراطيم الأوكسجين .. فوضعتُ إبنى بين يديها قائلة : " لقد صرتِ

جدة لأجمل طفل يا أُمى " فابتسمت أمى وأحتضنت الطفل بعينيها وبقلبها ثم أنحنت وقبلتّه ... وتعودت أن أضع الطفل بين يديها فى كل يوم ... لأرى الحياة تدب فى كل كيانها ... وجمعنا حب أُمى حولها حيث جاء كل أفراد العائلة يحيطون بها ...

وبعد فترة ... دخلت أمى فى غيبوبة حتى ماتت ولكن ظل قلبى مرتبط بحبها وعقلى لا تفارقه هذه المقولة : " إن لغة الحب أقوى وبكثير من لغة الكلام " ... وفى يوم كان إبنى يجرى فكسر فازة ثمينة أثرية توارثناها أباً عن جد ... وما أن تأكدت أنه لم يُصب بأذى حتى خرجت من فمى قذائف من النقد اللاذع " كان ينبغى أن تحترس .. كان ينبغى أن لا تجرى فى البيت إنك طفل مدمر الخ الخ ... " حينئذ إكتسى وجه إبنى بالفزع .. وارتعشت شفتاه ... وملأت الدموع عينيه ... وبدأ يبحث أين يمكن أن يختبئ منى ... " هنا ماتت الكلمات فى فمى وتذكرت مقولة أمى " إن لغة الحب أقوى وبكثير من لغة الكلام " ... لقد أسأت التقدير عندما اعتقدت أن قيمة الفازة الأثرية الثمينه تفوق قيمة إبنى " ... إنحنيت وفتحت ذراعىّ لأبنى الذى إرتمى فيهما وهو يكرر أسفه وسط دموعه " ...

فمسحت دموعه وقلت له : " إن قيمتك عندى أغلى من أثمن التحف " ... ومن هذا الوقت تعلمت أن أمسك لسانى .. وأفتح ذراعى .. لتسود لغة الحب ... على كل اللغات الأخرى .

كلمة حب

كنت أقوم بالتدريس لكبار السن .. فطلبت منهم أن يقولوا " إنى أحبك " لكل شخص أحبوه دون أن يسمع منهم هذا التعبير ...

وفى الاسبوع التالى أردت أن أعرف نتيجة التجربة ... لقد كبّر أولئك الأشخاص وهم يعتقدون أن التعبير عن المشاعر والبكاء هو الضعف بعينه ... قام أحدهم يحكى قصته ... لقد أثار هذا الطلب غضبى ... فليس لى إنسان أستطيع أن أقول له " إنى أحبك " .. علاوه على إنى أعتقد أن مشاعرى الخاصة شيئاً يخصنى وحدى ولكن فى طريقى لمنزلى بدأ ضميرى يؤنبنى ... ويعلن لى بوضوح عن الشخص المحتاج لكلمة " إنى أحبك " ... فمنذ خمس سنوات دبّ خلاف عظيم بينى وبين أبى لم يُحل أبداً فكان كل منا يتجنب الآخر إلا فى المناسبات ... وحتى فى هذه المناسبات ... كان الحديث بيننا مبتوراً ... جافاً ... لقد عرفت الآن ماذا ينبغى علىّ أن أفعله ... سأذهب إلى أبى لأقول له " إنى أحبك يا أبى " ... وأحسست بعد هذا القرار بهّم ثقيل ينزاح عن صدرى ... وفى منزلى ... أخبرت زوجتى بقرارى ... ففرحت جداً ... زادنى فرح زوجتى فرحاً ... فلم أتمالك نفسى ... ولأول مره ترانى زوجتى أبكى ... وفى اليوم التالى ... إستيقظت مبكراً جداً عن موعدى ... وشعرت بالحياة تملأ قلبى ... والنور يضئ خطواتى ... وذهبت لعملى وأنجزت فى ساعتين من الزمن أكثر من كل ما أنجزت طوال اليوم السابق ...

وفى التاسعة طلبت والدى وقلت له : " سأمر عليك يا أبى فور الانتهاء من العمل لأنى أريد أن أقول لك شيئاً مهماً ... ولن أخذ من وقتك كثيراً ... وفى الخامسة والنصف كنت أقرع باب أبى ... ورفعت قلبى أطلب من إلهى المساعده ويكون أبى أول من يلقانى ... وجاءت الاستجابة سريعاً ... وفتح أبى الباب فلم أُضيع وقتى وبمجرد دخولى ... قلت له " يا أبى لقد أتيت لأقول لك إنى أحبك " ... وتغيرّت ملامح أبى ... وأنفرجت أسارير وجهه ... وإختفت التجاعيد عن وجهه ... ووقع على عنقى يقبلنى وهو يبكى ويقول " وأنا أحبك أيضاً يا إبنى بالرغم إنى لم أستطيع ابداً أن أقول لك ذلك " ... لحظات ثمينة وفريدة وعظيمة منعتنى عن الحركة ... ووقفت أمى تراقب الموقف وهى تبكى ... كانت دموعنا تعبر عما عجزت عنه السنتنا ...

وجاء موعد انصرافى وذهبت راجعاً لمنزلى وقلبى يفيض سلاماً وفرحاً وتهليلاً ... أحساس لم اشعر به منذ زمن طويل ...

وبعد ذلك بيومين أُصيب أبى بذبحة صدرية ونُقل للمستشفى بلا وعى بلا حركة ... لست أدرى إن كان سينجو منها أم لا ... ولكنى سعيد إنى لم أتأخر عن الإرتماء فى حضن أبى ... ترى ماذا سيكون شعورى الآن لو إنى تأخرت عن أبى ... ربما لن تُتاح لىّ الفرصة ثانية ... فالفرصة المتاحة الآن ليتنا نغتنمها لنفعل ما ينبغى لنا أن نفعله ... لنحيا ...

قيمة الحب

كان فى قديم الزمان جزيرة تتجمع فيها كل المشاعر البشرية من فرح وحزن ومعرفة إلى أخره ... ومعها الحب ... وفى يوم من الأيام عرفت المشاعر أن الجزيرة على وشك أن تغرق ... فقررت الابحار بعيداً عنها ... بينما بقى الحب الذى أراد أن يعيش فيها إلى آخر لحظة ممكنة ... وعندما أوشكت الجزيرة على الغرق ... طلب الحب المساعدة من الغنى الذى كان يمر أمامه بسفينته العظيمة... وقال الحب "ألا يمكنك أيها الغنى أن تأخذنى معك ؟ " أجابه الغنى : " بالطبع لا لأن سفينتى مُحملة بكل أنواع الذهب والفضة ولا يوجد لك مكاناً هنا " ... قرر الحب أن يسأل المساعدة من الغرور الذى كان أيضاً يمر أمامه فى سفينته الفخمة : " أرجوك أن تساعدنى أيها الغرور " أجابه الغرور : " لا أستطيع أن أساعدك أيها الحب ... لأنك مُبتل وربما أتلفت سفينتى ... "

وكان الحزن قريباً من الحب فسأله المساعدة : " دعنى أعبر معك أيها الحزن ... " أجابه الحزن : " لا أستطيع ذلك أيها الحب ... لأنى حزين ... ولا أريد إلا أن أكون لنفسى " ومرت السعادة بجوار الحب أيضاً .. ولكنها فى غمرة سعادتها لم تستطيع أن تسمع لنداء الحب ... وفجأة .. سمع الحب من يناديه : " تعالى أيها الحب لأنى سأخذك معى .. " وكان الصوت لعجوز كبير السن ... شعر الحب بسعادة غامرة أنسته أن يسأل العجوز عن إسمه ...

وعندما وصلا للأرض تركه العجوز ومضى .. وهنا أراد الحب أن يعرف إسم هذا العجوز ليشكره ... فسأل المعرفة وهى أيضاً عجوز كبير السن : " من الذى ساعدنى ؟ " أجابته المعرفة : " إنه الزمن " فسألها الحب متعجباً : " الزمن ؟! .. وهنا إبتسمت المعرفة وبحكمة عظيمة أجابته : " نعم الزمن ... فالزمن هو الوحيد الذى يستطيع أن يقدّر قيمة الحب الحقيقية!

تُــــــرى لماذا ؟ !

لم أستطيع مواصلة دراستى فى المدرسة الألمانى لصعوبة اللغة الألمانية بالنسبة لى .. وتساءلت فى حزن تُرى لماذا سمح الله أن أتعرض لمثل هذا الموقف الصعب ؟! ووجدت نفسى فى مدرسة جديدة ، بعيدة عن مدرساتى ، بعيدة عن زميلاتى ، لا أعرف أحداً ولا يعرفنى أحداً .. جلست وحيدة تعيسة فى فناء المدرسة أُتابع زميلاتى وهن يلعبن فى فرح وسرور .. وفجأة رأيت زميلة لى ، تقع منها نظارتها الطبيّة وهى تلعب ، فانحنت تبحث عنها ولكن دون جدوى .. لأن النظارة إنكسرت وتناثرت أجزاؤها هنا وهناك .. جمعتُ بقايا النظارة وتقدمت لأعطيها للزميله ، ففوجئت بها لا تستطيع أن ترانى بدون نظارتها ، وضعت فى يدها بقايا النظارة ثم دعوتها للجلوس معى .. رأيت الدموع تملأ عينى زميلتى وهى تقول لن أستطيع مواصلة اليوم الدراسى ، ولن أستطيع إستذكار دروسى لأيام حتى يحين موعد إستلام النظارة الجديدة ، فنظارتى هى النافذه الوحيدة التى أرى من خلالها فقلت لها سأكون لك عينا حتى يحين موعد إستلام نظارتك .. كتبت لصديقتى دروسها فى ذلك اليوم ، ولما حان وقت الانصراف من المدرسة ، عرفت أنها تسكن بجوار منزلنا .. فسرنا سويا نتجه تارة الى اليمين ، وتارة الى اليسار ، أنبهها لحفرة ربما تسقط فيها ، أو لحجر ربما تتعثر فيه، أو لعربة مسرعة ربما تصدمها . كنت أراها سعيده بصحبتى كما سعدت أيضا بصحبتها وأتصلت بوالدتى أستأذنها أن أوصلها حتى شقتها ، وهناك شكرتنى بحرارة وقلت لها سأحاول أن آتى اليك ثانية لنستذكر معاً رحبت والدتى بالفكرة فجلست إلى صديقتى أقرأ لها المسألة وتشرح لى الحل ، أقرأ لها النظرية ونحاول تطبيقها معا .. أقرأ لها النص وتفسره لى ببساطة وجمال .. وهكذا تبادلنا العطاء والآراء والأفكار وكانت كل منا تكملّ الأخرى وكل منا تستفيد من إمكانيات الأخرى .. وفى هذا الجو وّلدت صداقتنا وكبرت معنا وتدرجت معنا حتى تخرجنا من كلية واحدة . وفى حفل تخرجنا أقيمت مسابقة كبرى جائزتها نظارة جميلة وساعة رقيقة لمن يحكى أحسن موقف تعرض له .. وقامت صديقتى والدموع فى عينيها تحكى قصة ميلاد صداقتنا وسط تصفيق الحاضرين واستحسانهم .. وكانت النظارة من نصيب صديقتى والساعة من نصيبى . والآن تشغل صديقتى مركز مدير تسويق فى شركة كبرى بينما أشغل مركز مدير مبيعات عمل كل منا يكمل عمل الآخر واستمرت صداقتنا ومعها ثقة وخدمة كل منا للأخرى .. وكانت رحلة صداقة طويلة وممتعة عرفت منها لماذا فشلت فى دراستى فى

المدرسة الألماني .. ولماذا نُقلتُ لهذه المدرسة بالذات .. ولماذا رأيت دون غيرى نظارة زميلتى تتناثر .. ولماذا ؟! ... ولماذا ؟!.. تٌرى عرفت معى لماذا ؟!..

يوما من العمل الشاق

نٌقلت الفتاة إلى المستشفى فى شبه غيبوبة .. عيناها زائغتان .. صفراء الوجه ضعيفة واهنه .. شعرها كالقنفد .. نحيفة لا تستطيع الوقوف .. ملابسها ممزقة ومتسخة .. أظافرها طويلة مقوّسة وسوداء .. ينطق كل شئ فيها بالفقر والحاجة الشديدة .. لا يوجد من يجرؤ على الإقتراب منها أو ملامستها ..

وقفت الممرضات بلا حركة أمام هذا المخلوق العجيب .. لا تجد أى منهن شجاعة الإقتراب منها أو ملامستها لرائحتها الفذة الكريهه .. وفى وسط هذا الجو الكئيب إرتفع صوت رئيسة الممرضات " أريد هذه المريضة لى " ..

عجيب أن تطلب رئيسة الممرضات القيام بعمل ليس من إختصاصها .. أرتدت قفازها وبدأت عملية النظافة وقلبها على وشك أن ينخلع .. تٌرى أين عائلتها ؟ تٌرى من تكون أمها ؟ ترى كيف كانت تبدو وهى صغيرة فى وسط عائلتها ؟!..

تنفست بقوة وهى تعمل حتى لا تتقيأ .. ثم بقوة قالت لها فى حنان " بالرغم من عدم كفاية إمكانيات هذه المستشفى إلا إنى واثقة إنك ستشعرين بالراحة بعد هذا الحمام " .. كان يوما شاقا .. ولكنها تغلبت على نفسها واحتضنت فى قلبها ما لا يستطيع إنسانا أن يلمسه .. لأنها كانت تصلى وتطلب المعونة من الله وهى تحاول أن تٌزيل البقع السوداء التى لصقت بجسم الفتاه كله .. وتصلى أيضا من أجل نفس هذه الفتاة التى أدارت لها الحياة ظهرها .. وشملها العار والذل والفقر والعداء ..

وأخيرا إنتهت من مهمتها ورأت أمامها فتاة فى عمر الزهور .. جميلة مبتسمة .. يا للتناقض بين هذه الصورة المشرقة وبين المخلوق الغريب الذى دخل المستشفى .. رفعتها وبرفق وضعتها على سريرها .. عندئذ إنسابت دموع الفتاة غزيرة .. صامته من عينيها الجميلتين ثم قالت مبتسمة وهى ترتجف : " أشكرك .. أشكرك جدا .. أستطيع الآن أن أتنفس بعمق وبلا عائق " ..

لقد كان عمل رئيسة الممرضات رسالة منيرة لهذا العالم المظلم .. لقد كسرت ظلمته بنور اعمالها المضيئة .. وبالرغم من صعوبته وشبه استحالته شهد عملها بقدرة الهها فى داخلها ..

السلة الحادية عشر

أٌمسكت بالكشف الذى دٌونت فيه اسماء العائلات العشر الفقيرة التى كان ينبغى أن نساعدهم بالطعام فى ليلة العيد .. لقد تبرع أحد الجزارين باللحوم وتم شراء البقالة من المحلات ... وقمنا بشراء عشر سلال وضعنا فى كل منها ما تحتاجه كل عائلة وتنظره بلهفه شديدة .. لقد

كانت الأعياد فرحتهم الوحيدة فى التنعم بأكلة شهية مع أولادهم .. وذهبنا اليهم لنعطيهم سلات الطعام .. وإجتمعت العائلات العشرة وتسلمت سلاتها ... ولكن حدث ما لم يكن فى الحسبان فقد ظهرت العائلة الحادية عشر والمكونة من أب وأم وثلاثة اطفال يبدو عليهم الفقر والبؤس .. كانت أسرة جديدة لا يعرفها أحد ولهذا لم تكن ضمن القائمة .. ولكنها حضرت عندما عرفت أن الكنيسة توزع فى تلك الليله على المحتاجين .. وقفت متحيراً .. فالمكان بعيد عن العمران .. والظلام أطبق على المكان ولا يمكننى أن أترك هذه الأسرة بلا مساعدة .. وهنا حدثت المفاجأة .. وضعت سيدة سلتها وذهبت تبحث عن سلة أخرى .. ولما وجدتها وضعت فيها جزء من نصيبها لهذه الأسرة الفقيرة .. وحذت كل أسرة حذوها فوضعت جزء من نصيبها فى السلة الجديدة .. وإمتلأت السلة بطعام يكفى هذه الأسرة .. لقد أعطى هؤلاء الفقراء من طعامهم القليل للعائلة الحادية عشر .. وانطبق عليهم قول الرب يسوع: " الحق أقول لكم إن هذه الأرملة الفقيرة القت أكثر من الجميع لأن هؤلاء من فضلتهم ألقوا .. أما هذه فمن أعوازها ألقت ... " (لو٢١: ٣-٤)

بما أنكم فعلتموه بأحد أخوتى الأصاغر

إقترب موعد لقاء التلاميذ مع معلمهم الفاضل الذى أحبهم فأحبوه .. والذى إعتاد طرح موضوعات جديدة وحية ليناقشها معهم ..

دخل التلاميذ الفصل وبدأت الحصة .. ورأى التلاميذ ورقة كبيرة تغطى مساحة السبورة كلها طلب الأستاذ من كل تلميذ أن يرسم صورة الشخص الذى لا يحبه أو يكرهه لأنه كثيرا ما ينتقده أو يؤنبه أو يثير غضبه أو يستخف به الخ .. رسم أحدهم صورة زميل له لا يحبه بالرغم من تفوقه وشهادة الجميع بحسن سلوكه .. رسم الآخر صوره أخيه الذى يفتش فى حقيبته ويخفى عنه أدواته المدرسية ولعبه المُفضلة .. وبعد تفكير عميق رسم عماد صوره معلمه بأنفه الضخم والحبوب التى تغطى وجهه ونظارته السمكية .. أخذ المدرس الصورة وعلقها على السبورة وطلب من كل تلميذ أن يوجه سهامه نحو الصورة التى يبغض صاحبها .. سعد التلاميذ بهذه اللعبة المسلية واستمعتوا بها وتعالت ضحكاتهم .. وعبرت السهام الموجهه لكل صورة عن مدى كراهية راشق السهم لحامل الصورة .. وجاء دور عماد الذى إستعد أن يرشق صورة معلمه بأسهمه الكثيرة .. ولكن يا لخيبة الأمل .. لقد إنتهى وقت الحصة .. لن يُسعد عماد برشق سهامه فى صورة معلمه الذى طالما أنبه على عدم إنتباهه وعدم تركيزه فى وقت الحصة .. وسرعان ما رفع المدرس الورقة التى تغطى السبورة لتظهر تحتها صورة الرب يسوع .. صمت التلاميذ فى ألم حينما أدركوا أن سهامهم قد أخترقت وجه الحبيب يسوع بعينيه .. وأنفه .. وفمه .. وخديه .. وإمتلأت عيونهم بالدموع وهم يتأملون صورة وجه الحبيب يسوع وقد أخترقته السهام من كل ناحيه .. هنا فقط إستوعبوا جيدا معنى

هذه الآية التى أنهى لها المعلم درسه : " فيجيب الملك ويقول لهم ، الحق أقول لكم ، بما أنكم فعلتموه بأحد أخوتى هؤلاء الأصاغر فبى فعلتم " (مت ٢٥: ٤٠)

بطل .. فى الطريق السريع

كنت فى طريقى من الإسكندرية للقاهرة .. وفى سيارتى تذكرت جدتى وأمى اللتين تعبتا معى لأتسلم الإيمان المحى الصحيح .. فقد كانتا لى المرجع الذى أجد فيه الإجابة على أسئلتى وكنت لهما الشمعه التى تضئ حياتهما بنور الانجيل الذى أحمله فى كيانى ..

كانت السماء المبلدة بغيوم كثيفة تنذر بإقتراب سقوط الأمطار .. فأردت أن أسرع قبل أن تغمرنى الأمطار .. ولكنى فجأة سمعت صوت فرقعة لم أستبشر منها خيراً .. وأدركت فى الحال أن إحدى عجلات السيارة قد إنفجرت ومعها بدأ المطر يتساقط خفيفاً ثم غزيراً وما لبث أن تحول إلى سيول .. ابطأت من سرعة السيارة حتى أستطيع ان أقف على جانب الطريق .. توقفت وجلست فى داخل السيارة .. كنت أرى السيارات تمرق بجانبى بسرعة البرق .. ظللت جالسة أفكر يمكننى أن أفعله لا أستطيع الاتصال بأحد لأن خدمة المحمول لم تكن قد بدأت بعد .. ومرت فى خاطرى التجارب العنيفة والمؤلمة التى تعرضت لها الفتيات فى الطريق السريع .. ولم أعرف إن كان من الحكمة أن أظل فى السيارة أم إنه من الأفضل أن أرتجل الطريق حتى أجد المخرج الذى أستطيع أن أخرج منه ، الى الطريق العام .. وبدأ الظلام يُسدل ستارته ومعه بدأ الخوف يتسلل إلىّ .. وهنا تذكرت قول جدتى الدائم لى أن كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله .. والذين يتمسكون بمواعيده .. فبدأت أجاهد لأتمسك بتلك المواعيد فى وسط محنتى .. وهنا مرت عن يسار سيارتى سيارة نصف أُجرة وهى تعطى إشارة للوقوف عن اليمين .. وتوقفت أمامى .. وهنا سألت نفسى ترى هل هذه السيارة أتت لنجدتى أم لآذيتى .. وبدأت السيارة ترجع للوراء لتقترب من سيارتى فرأيت من الحكمة أن أكتب رقم السيارة وماركتها والشركة المالكة لها .. ثم وضعت الورقة تحت كرسى القيادة .. كان المطر غزيراً ومع ذلك رأيت سائق السيارة يترك سيارته ويتجه نحوى بسرعة ويقول لى خلال الفتحة الصغيرة التى أتاحتها له فى زجاج السيارة أنه رأى عجلة سيارتى المعطوبة وسيكون سعيدا لو أنه قام بتغييرها .. طلب مفتاح شنطة السيارة وبالرغم من حرصى الشديد وجدتنى مُلزمة أن أعطيه له .. فلم يكن أمامى أى سبيل آخر للنجاة .. قام بتغيير عجلة السيارة وأرجع لى المفتاح .. سألته من خلال فتحة الزجاج الصغيرة عن المبلغ المطلوب .. فأجابنى بأنه سعيد لأنه أنقذنى وهنا سألته عن اسم مدير شركته لأخبره بالعمل العظيم الذى أنجزه .. فأعطانى إسم مديرته والكارت الذى يحمل اسم الشركة التى يعمل بها وعنوانها ورقم تليفونها .. شكرته بحرارة .. وفى لحظة رأيته يسرع نحو سيارته ويمضى .. فاض قلبى شكراً لإلهى وأكملت طريقى بسلام ..

وفى طريق عودتى إشتريت بعض الكتب لأهديها لهذا الإنسان الملائكى .. وكتبت عليها هذه الكلمات :" إلى البطل الذى أنقذنى فى الطريق السريع " ..

أرسلت هديتى للعنوان المذكور فى الكارت الذى أعطاه لى .. لكن الكتب رُدت الىّ بهذه الكلمات " لم يُستدل على العنوان طلبت رقم التليفون المذكور فى الكارت فسمعت رسالة مُسجلة " أن هذا الرقم غير موجود فى الخدمة " .. سألت عن الشركة المالكة للسيارة وجاءنى الجواب " لا توجد شركة بهذا الأسم " .. سألت فى المرور عن رقم السيارة .. ولم تختلف الاجابة إذ أكدوا لى انه لا توجد سيارة نصف نقل بهذا الرقم ...

وتيقنت أن هذا الرجل وسيارته والشركة التى يعمل بها لا وجود لهم ..

تُرى من يكون اذن البطل الذى أنقذنى فى الطريق السريع ؟!